

البحرية المصرية تنير البحر الأسود



لواء د. سمير فرج



تلقيت مكالمة، في الأسبوع الماضي، من أحد أصدقائي، يسألني عما إذا كنت أتابع هجوم قوات الإخوان، على التدريب البحري المشترك الذي تنفذه القوات البحرية المصرية مع نظيرتها الروسية في البحر الأسود (جسر الصداقة ٣)؟

فأجبتته بأنني لا أشاهد القنوات المأجورة، ومرتقتها، الذين يهاجمون مصر من الخارج، فهم لا يفهمون، ولا يعلمون، ولا يهمهم إلا حفنات من الدولارات، القذرة، التي يجمعونها بمحاولة خلق نوع من البلبلة.

فهذا التدريب البحري بين القوات البحرية المصرية المصنفة السادسة على مستوى العالم، بالاشتراك مع القوات البحرية الروسية، صاحبة المركز الثاني في التصنيف العالمي بعد القوات البحرية الأمريكية، يتم، لأول مرة، خارج المياه الدولية والإقليمية، في البحر المتوسط، الذي تدرت فيه القوات البحرية المصرية مئات المرات، فقررت أن تفتح ميادين جديدة للتدريب، بالوصول إلى البحر الأسود، لتتدرب على أعماق جديدة، وتيارات بحرية مختلفة، وطرق إبحار متباينة، وغيرها من الاختلافات التي تصقل الخبرات العلمية والعملية لضباط وجنود القوات المشاركة.

فضلاً عن أن معظم القطع البحرية المصرية، حالياً، غربية تأتي من أوروبا، واشتراكها في تدريب مع قطع بحرية شرقية من روسيا، يعني شكل جديد من التدريب، وخبرة قتالية جديدة للأسطول المصري خاصة أن التدريبات السابقة كانت مع دول أوروبية مثل فرنسا وإسبانيا وإيطاليا واليونان، التابعين للمعسكر الغربي الذي ينتهج نفس أساليب القتال البحري، عكس أساليب القتال الروسية.

إن الهدف من تنوع التدريبات البحرية يأتي ضمن خطة رفع كفاءة وجاهزية قواتنا البحرية، لتأمين استثماراتها في الغاز الطبيعي في البحر المتوسط، ولتأمين قناة السويس، ولنا فيما يحدث في لبنان عبرة، حيث استولت إسرائيل على بلوك "٩" داخل المياه الاقتصادية اللبنانية، لنهب مخزون الغاز الطبيعي به، ولأن ليس للبنان، مع الأسف، قوة بحرية لحماية وتأمين ثرواتها، فهي الآن تلجأ للأمم المتحدة والولايات المتحدة ليساعدها في استعادة أراضيها.

لن تضع مصر نفسها في هذا الموقف، أبداً، فمصر لها قواتها المسلحة، وقواتها البحرية القادرة على تأمين حدودها البحرية واستثماراتها سواء في البحر الأبيض المتوسط أو في البحر الأحمر.

ولمن يعي، وبهمه صالح مصرنا الحبيبة، سيفهم أهمية التدريب في أقاصي الدنيا، في البحر الأسود ...

واختتمت حديثي مع صديقي العزيز ونحن نبتسم مع تخيل فرحة المصريين وهم يتبادلون، على وسائل التواصل الاجتماعي، صور القطع البحرية المصرية وهي تعبر مضيق البوسفور في تركيا، لتتير البحر الأسود.

Email: sfarag.media@outlook.com